المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يهدف الكتاب إلى بيان مظاهر الفساد والنخر الاجتماعي في المجتمع الإسرائيلي، عبر التركيز على آراء القادة والمفكرين الإسرائيليين التي ترصد هذه المظاهر وأثرها على المجتمع والدولة، وتقديم رؤية واضحة عن المجتمع الإسرائيلي تبين حجم الصراع القائم على أساس طائفي، ودور كل تيار من التيارات المتناحرة في تغذية الصراع.

قُسِّم الكتاب إلى فصلين، حيث خُصِّص الفصل الأول ليقدم رؤية حول المجتمع الإسرائيلي؛ وذلك عبر رصد التناقضات الإثنية والدينية في "إسرائيل" وتسليط الضوء على هذه التناقضات والصراع الاجتماعي القائم بسببها، ومنها الصراع الشرقي الغربي، والصراع الديني العلماني، والصراع الديني- الديني. كما يرصد الفصل آراء النخبة، ونماذج للصراع القائم بين هذه الفئات، ثم يوضح أثرها على الجوانب السياسية والاجتماعية في الدولة اليهودية.

يقدم الفصل أيضًا معلومات مهمة حول عدد السكان،

والواقع الديمغرافي في إسرائيل من خلال الرصد بالأرقام لنسبة الإناث إلى الذكور، ومعدلات الولادة عند المرأة الإسرائيلية.

ويتحدث الفصل الثاني الذي حمل عنوان: (مظاهر مشاركة المرأة في المجتمع) عن العديد من الوقائع التي تمس المرأة الإسرائيلية بشكل مباشر، وخصوصاً موضوع الأسرة في المجتمع الإسرائيلي مركّزًا على مسائل الزواج والطلاق قديمًا وحديثاً، والمشكلات التي تعاني منها المرأة في إسرائيل، كما يستعرض معدلات الإجهاض والولادة خارج الإطار الشرعي، كذلك استعرض الفصل موقف الحاخامات من المرأة.

ولأهمية التربية والتعليم فقد خُصَّص جزءٌ من الكتاب ليتناول مناهج التعليم، وهي بالطبع موحدّة في إسرائيل لكل من الذّكور والإناث، كما استعرض أثر المناهج في نفوس الناشئة حيث تصب جُلّها في إطار من التعالي، ومقت غير اليهود، والتحريض على القتل، ويقدم الكتاب أمثلة من واقع هذه المناهج.

ولأهمية رصد الانحرافات التي يعاني منها المجتمع؛ فقد وضّحتُ الأرقام التي تبين المساهمة الإسرائيلية في تجارة

الجنس والمخدرات، وحجم الجرائم داخل العائلة مستشهداً بذلك بآراء النخبة في المجتمع الإسرائيلي لبيان مظاهر الخلل الاجتماعي.

كذلك يرصد الكتاب مشاركة المرأة في الجيش الإسرائيلي مستعرضاً حجم الفساد الأخلاقي بسبب عمل المرأة فيه، وتناول الكتاب كذلك مظاهر مشاركة المرأة في المجال الاقتصادي وأثر ذلك على حياتها.

وأخيراً يقدّم الكتاب خلاصة بعنوان المجتمع الإسرائيلي إلى أين يسير بعد سنوات من تأسيسه.

وهنا لا بدَّ من التنويه إلى أننا لم نرغب أن نسجل كل شيء عن مشاركة المرأة الإسرائيلية في الأنشطة الثقافية، فهي وبالطبع مثل الأخريات تشارك في مناشط الحياة الثقافية، ولكن عندما أردنا أن نبيِّن معنى الثقافة، وهي تلك المعتقدات والممارسات والأعراف والأخلاق التي يكتسبها الفرد من خلال التنشئة كي يصبح عضواً في المجتمع؛ وجدنا أنَّ الثقافة الإسرائيلية ما هي إلا ثقافة عنف وبارود واحتلال وهدم؛ حيث عَمَدت الحركة الصهيونية كحركة سياسية إلى إنشاء الدولة، وأقامت المجتمع الخاص بها على غرار الطريقة المنطقية لكل

المجتمعات، حيث تنشأ الدولة والأحزاب من المجتمع، ومن هنا فإنَّ الثقافة الصهيونية والدولة العبرية ككل قائمة على القتل والبارود وفق الأسس المثيولوجية التوراتية.

وكما هو معروف فإن إسرائيل اليوم هي عبارة عن خليط من المهاجرين من مختلف الأقطار والأعراف، وهم - الإسرائيليين - لم يتفقوا بعد على هوية تجمعهم وتوحدهم لبروز تيار ثقافي واضح؛ فكيف سنعمل على منحهم ثقافة غير الثقافة التي نشاهدها يوميًا في الأرض المحتلة، وتظهر براعة إسرائيل في القتل والهدم والتشريد؟

ولا يمكن أن يتناول الكتاب كل جزئية عن حياة المرأة؛ غير أنه من المهم معرفة الخلفيات التي ترتكز عليها تربية النساء ودور المرأة في الحركة الصهيونية والنظرة إلى المرأة في ذلك المجتمع.

• • •